

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 11)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فخذوه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:00:00](#)

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياكم الله الى حلقة جديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان نحاول في هذه الحلقة باذن الله تعالى ان نسلط الضوء على معنى تربوي جميل. ورائع - [00:00:56](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله تعالى عليهم من الرجال والنساء كانوا يمارسونه وكان له الاثر العظيم في معي ذلك الجيل الذي لم ولن يتكرر تلخص الربيع بنت معوذ رضي الله تعالى عنها هذا المعنى التربوي في الحديث الذي رواه الشيخان عنها. فتقول رضوان الله - [00:01:12](#)

تعالى عليها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل غداة عاشوراء يوما كان عاشوراء صيامه واجبا ارسل غداة عاشوراء من كان منكم او من اصبح منكم صائما فليتم صومه. ومن افطر فليمسك - [00:01:37](#)

قالت رضي الله تعالى عنها فكنا نصومه ونأمر صبياننا او نصوم صبياننا حتى اذا بكى احدهم اعطيناه اللعبة من العهن يعني يتلهى بها حتى يحين وقت الافطار ان هذا المشهد الذي لخصته لنا الربيع بنت معوذ رضي الله عنها وعن ابوها - [00:01:54](#)

ليشيروا الى معنى تربوي جليل ينبغي ان يلحظه المربون في مثل هذا الشهر الكريم وقبل ان نشير الى شيء من هذه المعاني لا يخفى على الجميع ان الصوم على الاطفال ليس بواجب وهذا باجماع اهل العلم رحمهم الله تعالى. لكن للشرع - [00:02:15](#)

في مسألة التربية على الطاعة منذ الصغر اي قبل ان يبلغ الانسان وقبل ان يجري عليه قلم التكليف ولهذا نجد مثلا حث الشارع على الصلاة منذ سبع سنين الامر بها والتأكيد عليها حتى يبلغ الانسان يعني يتمرن عليها قرابة - [00:02:37](#)

سبع سنوات قبل ان يبلغ حتى اذا وصل الى مرحلة البلوغ واذا هو قد تشربها واعتاد عليها كذلك نلاحظ ايضا في هذا الحديث حرصا من الشرع على تربية الصبيان. وانتم تلاحظون ان الصبي يبكي - [00:02:56](#)

وهذا يعني انه يتألم من الجوع فاخذ منه اهل العلم وهو منزع لطيف في الفقه والتربية ان الاذى الذي يلحق الطفل الصغير من جراء التربية على الطاعة اذا كان شيئا معتادا فانه لا بأس به ولا يعتبر هذا - [00:03:13](#)

التعذيب او من الاذى او من التكليف بما لا يطاق لكن لو قدر ان الصوم يؤثر على الصبي تأثيرا بينا فان هذا له بحث اخر ولا ينبغي ان ان يقصر عليه او - [00:03:31](#)

ان يجبر عليه انما البحث فيما اذا لم يكن هناك مشقة كما يقع في ايام البرد او ربما يكون الصبي متقدما في السن اي قبل بقليل فان هؤلاء غالبا خصوصا اذا كان اكثر وقته تحت المكيفات ويمضي اكثر نهاره في النوم فانه لا يكاد يلحقه شيء من ذلك - [00:03:45](#)

الملحظ الفقهي والتربوي ايضا في هذا الحديث ان التربية على الطاعة بشكل عام جاء الشرع بالتدرج فيها بينما في باب المنهيات كما ينص على ذلك الفقهاء فانه لا تدرج في ذلك. بمعنى انه لا يراعى او لا يسمح للصبي - [00:04:05](#)

بالوقوع في المحرمات وهو صغير وان كان لا يجري عليه قلم التكليف. منعنا له من التعلق بها ادنى تعلق بينما الطاعات لان فيها ثقلا ولان فيها تكليفا ولان فيها نوعا من المشقة فانه يدرب عليها شيئا فشيئا ولا شك ان - [00:04:28](#)

هذا اثر من اثار حكمة الله سبحانه وتعالى. ومظهر من مظاهر عظمة هذه هذه الشريعة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كانوا يمارسون هذا النوع من التربية. ونحن نعلم ما البيئة التي كان يعيشها الصحابة؟ هل هم هل - [00:04:47](#)

وسائل تكييف هل عندهم وسائل ترفيه كما يوجد في عصرنا هذا وينعم به غالب اطفالنا؟ الجواب لا اذا اطفالنا الذين هم تحت انظارنا والذين يعيشون يعيشون بيننا في هذه النعمة التي ينعم بها غالب الاطفال - [00:05:06](#)

ينبغي ان ان يكون حرصنا على غرس هذه المعاني اكثر واكثر وان وهذا مهم جدا ان نذكرهم بقدوتهم من ابناء الصحابة واطفالهم رضوان الله تعالى عليهم. وانظر الى اولئك الاطفال الذين رباهم - [00:05:24](#)

الصحابة رضوان الله عليهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحوا بعد هم حمدة الشريعة؟ لقد كان من اولئك الصبيان الذين يربون على الصيام والحسين وعبدالله بن الزبير والنعمان بن بشير ومحمود بن الربيع وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم الذين نفع الله تعالى بهم الامة فيما بعد - [00:05:39](#)

ذلك ومنهم ايضا ابن عباس الحضر البحر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. ان التربية ايها الاخوة معنى شامل كامل لا يقتصر على قول ولا ينحصر في عبادة معينة لكنه معنى شامل يتحين فيه المربي كل فرصة - [00:06:00](#)

ليربي فيها من تحتته على هذه المعاني الكبار. وايضا نلاحظ في موسم الحج جاء في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء - [00:06:20](#)

فقال من القوم؟ قالوا المسلمين فقالوا من انت؟ قال انا رسول الله. عليه الصلاة والسلام فرفعت امرأة اليه صبيا فقالت يا رسول الله الهذا حج؟ قال نعم وله ولك اجر - [00:06:35](#)

وفي هذا من الفقه ان اجر الحج للصبي ان الاجر في الحج للصبي نفسه وليس لوالديه كما يعتقد العامة لكن للوالدين التربية والحث على الخير. الشاهد من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على المرأة اتيانها بهذا الصبي للحج مع انه نوع من الجهاد - [00:06:51](#)

ونوع من المشقة فاذا نلاحظ الصلاة فيها حث. الصيام فيه حث. الحج فيه حث فهي اذا مدرسة متكاملة يعني فيها الاسلام بغرس هذه المعاني وحب هذه الاركان في نفوس في نفوس الصبيان. وصدق - [00:07:11](#)

حين قال وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده على ما كان عوده ابوه ايضا من المعاني التي تستشف من سلوك الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. في هذا المعنى انه جزء من تأويل - [00:07:29](#)

وتطبيق وتنفيذ امر الله تبارك وتعالى بقوله يا ايها الذين امنوا قوا اجعلوا بينكم وبين النار وقاية. قوا انفسكم واهليكم نارا ولا شك ان الاطفال والصبيان هم من الاهل. نارا وقودها الناس والحجارة. يقول - [00:07:47](#)

ابن عباس وقايتهم بتعليمهم وتربيتهم. وتعويدهم على الصلاة والصوم. نص على ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سبب واضح جدا ان غرس هذه المعاني يعني بناء ابنية يعني تقوية شجرة التقوى في قلب الانسان - [00:08:04](#)

لتنبت شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ايضا ايها الافاضل مما ينبغي التنويه آآ به في هذه العجانة سؤال نطرح سؤاليين في هذا المقام. المقام الاول كيف نربيهم على ذلك - [00:08:24](#)

الاول يعني ربما اختصر جواب هذا السؤال بامرئين. الاول وجود القدوة الحسنة التي يتعلم فيها الصبيان من منهم هذه المعاني الجليلة ولا شك ان الانسان يفرق بين طفل يعيش بين والدين يعظمان هذه الشريعة والشريعة شعيرة الصيام ويرى الطفل من والديه تعظيما كبيرا فالوالد - [00:08:48](#)

بقراءة القرآن طيلة الوقت في المسجد وفي قيام رمضان. الام كذلك يراها ما بين ركوع وسجود وتلاوة للقرآن ودعاء تضرع مع قيامها بشيء من اعمال البيت كذلك ايضا الملحظ الاخر هو غرس ثمرة هذا الصيام. بمعنى ان الطفل لو قيل له تعال يا بني - [00:09:13](#)

اتريد ان تكون كاطفال الصحابة؟ الجواب نعم. اذا لقد كان اطفال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهم في سنك يا بني يصومون. ما رأيك ان تصوم وغدا بلا شك انه حينئذ سينشط لهذا من المرغبات ايضا وهو ثالث اذكره الان هو انه اذا صام ينبغي ان يذكر له هذا الفضل العظيم - [00:09:35](#)

الذي رواه الشيخان من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه على قول في تأويله من صام يوما في سبيل الله باعد الله

وبين النار كم سبعين خريفا واود ان انبه هنا الى ملحظ تربوي يخطئ فيه بعض الاباء وهم يحثون ابناءهم على هذه الشعيرة العظيمة
شعيرة الصيام - [00:09:56](#)

اه وقد سمعناه ونحن صغار. احيانا يأتي الطفل خصوصا في هذا النهار الطويل والحر الشديد. فيقول لوالدي انا تعبنا من الصوم يقول
الوالدان خلاص انت ما دام صمت الى الظهر فلك نصف الاجر نصف اليوم. خلاص تصوم الى هذا ولك نصف الثواب وتفطر الان -

[00:10:21](#)

فنقول لهم لا احملوهم على او بينوا لهم المعنى الحق فنقول له اذا تعبنا اليوم اذا غدا تصوم اما اليوم فلا صيام لك. لكن ان شاء الله
انك مأجور على نية الخير - [00:10:41](#)

بمعنى اننا نكون واضحين معهم حتى يتربى الطفل على التقوى والصدق لان الكذب بهذه الطريقة سيكون اثره سلبيا اذا كبر الطفل
وشعر ان والديه كانا يكذبان عليه ختما ايها الافاضل مما يعزز في نفس الطفل آآ الحرص على هذه العبادة وايضا من فوائد تربية -

[00:10:53](#)

على ذلك انه بالصيام ينشط باذن الله تعالى الى عبادات اقل منه فان الصيام بلا شك فيه مشقة ظاهرة فاذا صام نستطيع بعد ذلك ان
نعوده على عبادات اخرى اقل منه كلفة. ايها الافاضل هذه ومضة وهذه وقفة عابرة - [00:11:15](#)

مع هدي الصحابة رضي الله تعالى عنهم الذين كانوا يمثلون امر النبي صلى الله عليه وسلم في تصويم الصبيان. فنعم القدوة هم
فلنسر طريقهم ولنسلك منهجهم سلك الله بي وبكم سبيلهم وجمعني واياكم بهم في دار كرامته والى ان القاكم في حلقة قادمة -

[00:11:35](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:11:55](#)